الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي الشهيد أحمد بن عبد الرزاق حمودة

- سي الحواس - بريكة

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

شهادة مشاركة

يشهد السّيد رئيس قسم اللّغة والأدب العربي

أنّ الأستاذ(ة):سمير براهم قد شارك (ت)في فعاليات الملتقى الوطني الأوّل:إشكالية التّعامل مع النّص بين النّظرية والتّطبيق يومي: 11 و 12 ديسمبر 2018 بمداخلة موسومة بـ:التنوع اللهجي لدى الأطفال في الجزائر وأثره في فهم النص التعليمي القرانى.

رئيس القسم

رئيس قسم اللغة والأدب العربي

بوحملة عمر

رئيس الملتقى

د/ عمار لعويجي

مدير المعهد

مدير معهد الآداب و اللغات

والفنون فخر دوراري

1

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي الشهيد مي الحواس – بريكة

معهد الآداب واللغات

تحت رعاية وإشراف الأستاذ الدكتور الشريف

مريبعي مدير المركز الجامعي

ينظـــــم:

قسم اللغة والأدب العربي

الملتقى الوطني الأول حول

إشكالية التعامل مع النص بين النظرية و التطبيق

يومي 11 و 12 أفريل 2018

مقدمة الملتقى

شهدت العقود الأخيرة زخمًا معرفيًا وتنوعًا للدراسات اللغوية، كمًّا ونوعًا، وخصصتًا، وارتادت آفاقًا واسعة، مما أدى إلى ظهور حقول معرفية جديدة تجاوزت فيها الدراسات اللّسانية الاهتمام بالجملة، إلى العناية بالنصوص والخطابات، بوصفها الوحدة الكبرى التي تتحقق من خلالها اللّغة، وتأسس بذلك علم جديد اكتملت ملامحه، ونضجت تصوراته، بحيث صار علمًا مستقلاً من أهمّ علوم اللّغة، إنه "علم لغة النص."

ولما كان لكلّ علم سياقه التّاريخية التي نعود به إلى بذرة البدء ونرتقي به إلى مصاف العلم فإنّ الجانب النظري والتّاريخي للغة النص كفيل بذلك، غير أن تطبيقه على النص المدروس في الممارسات البيداغوجية يجعل منه علمًا حيًا.

وقد حاز الممارسون في الميدان هذا الاختلال من خلال ملاحظة لمقاربة النصية، كما وجد الطلبة هوة بين الدرس النظري والجانب التطبيقي في مجال تحليل النصوص أثناء محاولتهم التحليل وفق منهج من مناهج اللّسانية أو النقدية.

ومن هذا المنطلق يأتي هذا الملتقى ليجيب عن التساؤلات التالية:

إشكالية الملتقى

- ما أثر المقاربة النصية في اكتساب المتعلمين للكفاءات النصية؟
- ما المعايير المعتمدة في اختيار نصوص كتاب القراءة في مراحل التعليم بالجزائر؟
- ما مدى ارتباط النص التعليمي لغوية الطفل الجزائري؟
- ما الاستراتيجيات الممكن تطبيقها في مراحل التعليم بجعل المتعلم قادرا على فهم النص المقروء؟
- ما أهم مناهج تحليل النص الأدبي؟ وكيف يتم تحليل النص وفقها؟

الإشكالات المقترحة

- يمكن إبراز أهمها فيما يلي:
- تقريب الممارسة الإجرائية من الطالب الجامعي.
- تقريب الممارسة البيداغوجية والمنهجية للمشتغلين في الحقل التربوي.
- تشجيع الدرس التطبيقي.
- ربط النظريات اللّسانية والمناهج النقدية بالجانب الإجرائي.

المحاور المقترحة

يتضمن موضوع الملتقى المحاور التالية:

المحور الأول: النص والنظرية

- مفهوم النص في الدرس اللساني.
- النص والخطاب.
- المعايير النصية بين التراث والحداثة.
- نظرية النص ومباحثها.

المحور الثاني: النص والمقاربة النصية

- المعايير المعتمدة في اختيار نصوص تعليم اللّغة العربية وتعلّمها في مراحل التعليم بالمدرسة الجزائرية.
- النص التعليمي القرائي ولغوية الطفل الجزائري.
- أثر المقاربة النصية في اكتساب المتعلّم للكفاءات النصية.
- مستويات فهم النص.
- استراتيجيات فهم النص القرائي.

المحور الثالث: النص ومناهج التحليل

- المناهج اللسانية في تحليل النص الأدبي.
- المناهج النقدية في تحليل النص الأدبي.
- الخطوات الإجرائية لتحليل النص الأدبي وفق المناهج اللسانية والمناهج النقدية.

- 09:00 – 09:10 تحية معهود: استراتيجية المقاربة النصية – النص بين ضرورة الإنتاج وفعل التأويل – جامعة محمد خيضر بسكرة
- 09:10 – 09:20 عمر بوحالة: مهارات فهم النص المكتوب في مناهج اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي بين المقاربة والتطبيق المركز الجامعي مي الحواس – بريكة –
- 09:20 – 09:30 مباغ فتيحة: دور النص التعليمي في تكريس المفهوم الوطني وترقية الحس الخلقي والجمالي "مسرحية إذا فاطمة تصوم أكواعا" جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج
- 09:30 – 09:40 محمد عبد الفتاح سماتي: خصوصية النص القرائي : بين القطع والاتصال تأويل مقاربة إجرائية في البيان الفاعلي جامعة سطيف2
- 09:40 – 09:50 حنان طاوز: الرمز في عنوان قوصيف – بسرة أنموذجا – جامعة محمد بوضياف – المسيلة
- 09:50 – 10:00 رحاب عامر: دراسة تقارنية حجاجية في عقد الخيتاح بين وصف القلبي في أعز الكوة حين وفي تعرف المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف-ميلة-
- 10:00 – 10:20 مناقشة

- 10:10 – 10:30 بن الدين نجوة: جماليات الخرقة وتفكيك المقاربة جامعة صدية بن يحيى – الطارف
- 10:30 – 10:40 عائشة عيوة: المقاربة النصية ودورها في اكتساب قواعد اللغة العربية من خلال تحليل النص والنماذج المطوقة جامعة عمار شيخي الأغواط
- 10:40 – 10:50 حنان بوعودي: استغلال المقاربة النصية في اكتساب الكفاءة التواصلية لدى المتعلمين جامعة البليدة 2
- 10:50 – 11:00 عبد الصمد أيمن: النص وتمثيله في الدراسات الوظيفية المعاصرة جامعة محمد بوضياف – المسيلة
- 11:00 – 11:10 كمال بن عطية: إشكالية المنهج أو البحث عن النهج في تحليل الخطاب الأدبي جامعة زيان عاشور الجلفة
- 11:10 – 11:20 سليمان بوراس: النص وتعدد القراءة في التراث وفي الدرس المعاصر جامعة محمد بوضياف – المسيلة –
- 11:20 – 11:40 مناقشة

- 11:40 – 11:50 رحاب زواري: نظرية النص المقولات والمقاربات جامعة العربي التبسي – تبسة

- 12:00 – 11:50 سليمان بن علي: الكفاءة النقدية وإكراهات في فهم النص القرائي وتأويله لدى تلاميذ المرحلة الثانوية بالجزائر جامعة عمار شيخي الأغواط
- 12:10 – 12:00 زهور خروج: القيم معايير اختيار النصوص التعليمية في المناهج التربوية -كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط أنموذجا- جامعة الحاج لخضر باتنة1
- 12:20 – 12:10 حياة لشهب: الهوية والنص التعليمي القرائي في كتب الجيل الثاني المرحلة الابتدائية أنموذجا المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة
- 12:30 – 12:20 غنية بوحرا: آليات الإقناع الخطابي في الخطاب السياسي الجزائري المركز الجامعي مي الحواس – بريكة
- 12:40 – 12:30 الربيع وصالح: آليات التحليل السردي جامعة محمد بوضياف المسيلة
- 13:00 – 12:40 مناقشة

- 10:20 – 10:30 عبد الخبير عموري: الخاتمة النصي وتعليم الناشئة جامعة محمد بوضياف المسيلة
- 10:30 – 10:40 فواري السعيد: محاور المتون النصي جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي
- 10:40 – 10:50 مروك عيسى: الخطاب الاحتفالي وأثره في النص الأدبي "الخطة الأخيرة" للقائد الجزائري رابح بلعيد أنموذجا جامعة أبو القاسم سعد الله – الجزائر2
- 10:50 – 11:00 عبد الله خيار: إشكالية النص وتداخل بين التراث والحداثة – قراءة في جهود "عبد الملك مرتاض" جامعة العربي التبسي – تبسة
- 11:00 – 11:10 نعيمة علي: الخطوات القرائية ودورها في تكوين عينة المتعلم جامعة محمد خيضر بسكرة
- 11:10 – 11:20 الأخضر شناع: البنية الوجيهة لمقاربة النص المفهوم والممارسة جامعة بشار
- 11:20 – 11:40 مناقشة

- 11:40 – 11:50 وداد مجوري: حضور النص في الدرس اللساني جامعة باتنة 1
- 11:50 – 12:00 نجيب براهيمي: النوع الفني لدى الأطفال في الجزائر والسرد في فهم النص التعليمي القرائي جامعة محمد بوضياف – المسيلة-
- 12:00 – 12:10 محمد الأمين عواد: أدوات تحليل النص الأدبي سيميائيا جامعة سيدي بلعباس
- 12:10 – 12:20 عطيفة عوشاش: المنهج السيميائي وتحليل السرد جامعة محمد بوضياف – المسيلة –
- 12:20 – 12:30 ربيع عزري: النص الشعري المعاصر والانفتاح الدلالي جامعة الأمير عبد القادر – قسنطينة –
- 12:30 – 12:40 مريم بن يحيش: المقولات الأساسية في تأسيس المعارضات النصية "المعارضات النصية: العلاقات السياقية، القارئية، التداولية، العلاقات النصية" جامعة محمد الصديق بن يحي – جيجل –
- 12:40 – 13:00 مناقشة

- 11:40 – 11:10 عبة جواهري: دور النص القرائي في تطوير قيم الحوسبة لدى المتعلم الجزائري-نحو تأسيس المقرر الأول من التعليم الابتدائي أنموذجا- جامعة محمد خيضر بسكرة
- 11:10 – 11:20 نور الدين بوخوالة: المقاربة النصية في المدرسة الجزائرية بين جدلية المنهج وهوية الخطاب جامعة محمد لمين دباغين سطيف2
- 11:40 – 11:20 مناقشة

- 11:50 – 11:40 هبة عمري: استراتيجيات النص القرائي بين الداخل و الخارج من التهميش الإفهيم المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف-ميلة-
- 12:00 – 11:50 حبيبة خواج: العصبا الهوية الوطنية معيارا أساسيا في انتقاء نصوص القراءة "مرحلة التعليم المتوسط أنموذجا" جامعة باتنة1
- 12:10 – 12:00 عبد السلام علي: الكفايات الدولية وتعليمية النصوص: المرجعيات النظرية وإمكانات التحقق جامعة محمد بوضياف المسيلة
- 12:20 – 12:10 غنية لوصيف: تحليل النص الأدبي في ضوء المنهج اللساني النصي جامعة الجزائر2
- 12:30 – 12:20 توفيق ساعة: الخطاب الإقناعي عند الخوارج قيسون نموذجا "دراسة تحليلية في مبادئ نظم القضية" جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة
- 12:40 – 12:30 فاطمة شكتاك: رحلة الفضاء في رواية بوح الرجل القادم من الظلام إبراهيم سعدي "الخليل مودج" جامعة باتنة 1
- 13:00 – 12:40 مناقشة

مقدمة:

من الثابت أن النص يخدم غايات عديدة ومتعددة لعل أهمها تثبيت المعلومات وتكريس السنن العادات والتقاليد والقيم وبعضها فضلا على هذه الغايات هدفها تعليمي بيداغوجيا يساهم في تنمية قدرات الفهم والاستيعاب لدى الأطفال بمختلف المؤسسات التربوية.

وقد اختلف العلماء في إيجاد تعريف واحد ووحيد للنص وذلك راجع لأن علم لسانيات النص بحد ذاته يعتبر علما علميا متداخل الاختصاصات، فكل عالم يعرفه انطلاقا من زاوية تخصصه رغم وجود شبه اتفاق بوجود حالة منسجمة من النظام و التشاكل و التماثل بين مختلف المستويات التكوينية والصرفية والصوتية والدلالية للنص.

إن عملية اختيار النصوص التعليمية لمن الصعوبة بمكان، خاصة بالنسبة للأطفال في سن مبكرة، لأنها عصب اختيار المحتوى اللغوي الذي يرتكز عليه التعليم الذي يوفر الحد الأدنى من المعارف والمهارات للأفراد، من أجل الاستمرار والتطور، من خلال مجموعة من النشاطات التعليمية التي تعتمد على التدريب والممارسة.

وفي سياق ذات صلة، تتميز الجزائر بواقع لغوي ولهجي ثري للغاية، حيث تستعمل اللغات العربية والفرنسية فضلا عن العشرات من اللهجات العربية والأمازيغية، الشيء الذي لا بد أن ينعكس على التلاميذ خاصة في المرحلة الابتدائية. **لكن، هل تنعكس هذه الظاهرة سلبا أو ايجابا على قراءة التلاميذ للنصوص المقررة في المناهج التربوية؟**

1-تعريف اللهجة:

أ-لغة: ورد في كتاب العين لصاحبه الخليل بن أحمد الفراهيدي أن اللهجة هي"طرف اللّسان، ويقال جرْس الكلام، ويقال: فصيح اللهجة، وهي لغته التي جُبل عليها فاعتادها، ونشأ عليها".[1]

أما ابن فارس فيقول في معجم مقاييس اللغة أن "اللام والهاء والجيم :أصل صحيح يدل على المثابرة على الشيء وملازمته، والأصل الآخر دلّ على اختلاط في الأمر. يقال :لهج بالشيء :إذا أغري به وثابر عليه وهو لهج. وقولهم :هو فصيح اللهجة، واللهجة :اللسان بما ينطق به من الكلام، وسميت لهجة، لأنه كل يلهج بلغته وكلامه. والأصل الآخر قولهم :لَهْوَجْتَ عليه أمره: إذا خَلطته".[2]

ب-اصطلاحا: بالنسبة لجون ديبوا Jean Dubois فهي " نظام من الإشارات والقواعد التركيبية من نفس أصل نظام آخر يتم اعتباره لغة، لكنها لم تكتسب نفس الوضع الثقافي (culturel Statut) والاجتماعي لهذه اللغة التي تطورت بشكل مستقل عنها: عندما نقول أن البيكاردية لهجة فرنسية، هذا لا يعني أنها نتجت من تطور (أو بالأحرى من "تشوه") اللغة الفرنسية."[3]

2-النص التعليمي:

لقد رأى كثير من الباحثين في مفهوم النص " أن غايات أخرى أضيفت إلى التماسك والاتساق والانسجام، وهذه الغايات هي تثبيت المعلومات وتجذير السنن وترسيخ السلوك، لهذا صار أساسا في المعاملات القانونية والممارسات الدينية والأدبية والتعلمية...وتنوع النص إلى نصوص ذات نصيات مميزة. فصار يقال النص القانوني والنص الديني، والنص الأدبي والنص العلمي، والنص التعليمي...".[4]

يعرف (قاموس الألسنية) الذي أصدرته مؤسسة لاروس (النص) على النحو التالي: "إن المجموعة الواحدة من الملفوظات، أي الجمل المنفذة، حين تكون خاضعة للتحليل، تسمى: (نصا)، فالنص عينة من السلوك الألسني، وإن هذه العينة يمكن أن تكون مكتوبة، أو محكية..."[5]

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، مادة (لهج)، ج4، ص 104-105.

[2] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة (لهج)، ج 5، ص 214-215.

[3] Jean Dubois, Mathée Giacomo, Louis Guespin et autres, Dictionnaire de linguistique, Larousse- Bordas/VUEF, Paris, 2002, p143

[4] محمد مفتاح، مساءلة مفهوم النص، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الأول، وجدة، المغرب، 1997، ص05.

[5] عدنان بن ذريل، النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000، ص 15

" النص هو إنجاز لغوي يضم مجموعة من الدوال والمدلولات ضمن نسيج متباين الجذور وتنظيم عضوي له خاصية التعددية القارئية، و يجري في سياقات بيانية تحمل درجات من الترابط بين الفكر واللغة .فالنص وفق لذلك، هو "إنتاجية؛ إنه تصور يرسم مجموعة من العمليات عن طريق مدلولاته الموجودة والمنتجة والمحولة في النظير النصي." [6]

فلا نجد له تعريفا يعترف به عدد من الباحثين في اتجاهات لسانيات النص بشكل مطلق، لأنها اعتبرت فرعا علميا متداخل الاختصاصات، من جهة. كما اعتبرت علما يركز على النصوص في ذاتها و على أشكالها و قواعدها و وظائفها و تأثيراتها المتباينة من جهة أخرى. إنها تعريفات تميل كلها إلى خلق حالة منسجمة من النظام و التشاكل و التماثل بين مختلف المستويات التكوينية و الصرفية والصوتية والدلالية للنص.[7]

وعلى صعيد آخر، يعرف التعليم على أنه توفير الحد الأدنى من المعارف والمهارات للأفراد، من أجل الاستمرار والتطور، من خلال مجموعة من النشاطات التعليمية التي تعتمد على التدريب والممارسة. ومن هنا تكون غاية التعليم تجهيز الأفراد، والعمل على تنمية مختلف قدراتهم العقلية والبدنية، لحل المشاكل التي قد تصادفهم في إطار تحديات الحياة.[8]

لا نزاع في أن اختيار النصوص يمثل ...عصب اختيار المحتوى اللغوي، وهو يختلف - بطبيعة الحال – بين تعليم اللغة لأبنائها وتعليمها لغة أجنبية، ففي المقرر الأول نلجأ إلى النصوص الأصلية، وإن كنا لا نستبعد "تبسيط" النص في مراحل تعليمية معينة، وأن تكون النصوص شاملة لثقافة الأمة وتراثها ومجالات الحياة فيها. أما في المقرر الثاني فالأغلب اختيار النصوص التي " تهم " المتعلم، والنصوص التي تيسر له فهم المجتمع الذي يتعلم لغته. ونطبق هنا معايير اختيار الكلمات والنحو بالإضافة إلى معايير أخرى، منها أهمية الموضوع، وصعوبة النص، وأسلوب الكاتب، ومعرفة المتعلم.[9]

المقاربة النصية تصور تعليمي تبنته المناهج اللغوية في الجزائر، منطلقه المرجع النظري الذي وفرته لسانيات النص، التي ترى أن النص بنية متماسكة ذات نسق داخلي، تربط بين عناصره علاقات نحوية ودلالية ومنطقية، ما وفر لهذا التصور نوعا من الثبات والشمولية، وعليه فالمقاربة النصية استثمرت كل المفاهيم والإجراءات اللسانية وغير اللسانية في منهج موضوعي متوازن في التعامل مع اللغة المكتوبة والمنطوقة، لكشف مكامن بناها ورؤية مدى اتساقها وانسجامها وتداوليتها.[10]

تأتي الأبحاث في الاستيعاب في طليعة الأعمال الإختبارية في قطاع التعلم. واكتساب المعلومات الجديدة يمكن فهمه فهما أفضل بمساعدة نماذج أو قوالب نظرية منبثقة عن هذه الأبحاث. هناك العديد من الأعمال التي تظهر مدى الحضور البالغ لعدد من استراتيجيات معالجة المعلومات في نشاطات الدراسة. ويتيح التطور الملحوظ للمؤلفات في هذا المجال خلال العقدين الأخيرين العديد من التطبيقات التربوية، لا سيما في قطاع التعلّم والقراءة. [11]

3- التنوع اللهجي وأثره في فهم النص التعليمي:

إن الخريطة التعبيرية توضح لنا بأن درجة استعمال اللغات في الجزائر ليس متماثلا، فالدارجات الجزائرية تهيمن عل السوق الشفوية و تحقق تواصلا بين المجموعات اللغوية المختلفة فالعربية الفصيحة واللغة الفرنسية لا تستعملهما إلا أقلية من المثقفين، والأمازيغية أمازيغيات، وهي شتات لها مناطقها النافذة وتأدياتها المختلفة التي لا تتفاهم مع بعضها البعض. [12] و من هذا التقسيم يمكن إجمال الوضع اللغوي الجزائري كما يلي :

1- اللغات ذات الانتشار الواسع : العاميات أو الدارجات العربية، وهي متنوعة ولكنها تتحكم إلى قواسم مشتركة.

2- اللغات المحلية : الأمازيغية بمختلف تأدياتها و لهجاتها.

---

[6] عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية و ثلاثية الدوائر البلاغية، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، عمان، 2002، ص 144

[7] فاضل ثامر، اللغة الثانية (في إشكالية المنهج و النظرية و المصطلح في الخطاب النقدي العربي)، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1994،1 ،ص 45.

[8] سعاد آمنة بوعناني، النص التعليمي، تأصيل المصطلح وحقيقة المفهوم، مخبر اللغة العربية والاتصال، جامعة وهران 1 –أحمد بن بلة، طبعة 2015، ص16.

[9] عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1995، ص 72.

[10] إبراهيم إبراهيمي، تعليم اللغة العربية في ضوء لسانيات النص في المناهج الجزائرية بين الطرح النظري والواقع التعليمي، مجلة الموروث، العدد 03، 2014، جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم، ص224.

[11] أندريه جاك ديشين، استيعاب النصوص وتأليفها، تر: هيثم لمع، ط 1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1991، ص 06.

[12] صالح بلعيد، "اللغة الأم والواقع اللغوي في الجزائر"، مجلة اللغة الأم، دع، دار هومة، الجزائر، 2004 ،ص 9 .

3- اللغات الكلاسيكية : العربية الفصيحة و اللغة الفرنسية .[13]

4- أثر التنوع اللهجي في اكتساب اللغة من خلال النص التعليمي القرائي:

وتجدر الإشارة هنا أن التنوع في اللغة أو اللهجة و كذا التنوع عبر اللغات لم يكن مركز الاهتمام في النظريات اللسانية المهيمنة لهذا القرن- نظرية سوسور ، المدرسة الأمريكية، مدرسة براغ ، البنيوية، ونظرية شومسكي. و من نتائج ذلك أن التنظير اللساني ارتكز بشكل كبير على الأشكال المعيرّة للغات أكثر من الأشكال الأكثر تنوعا للحديث الطبيعي."[14]

كما أن التعدد اللغوي – خلافا لما يمكن للبعض أن يتصوّره – ليس وضعا خاصا، وليس مقصورا على مناطق مخصوصة، ولا هو سمة من سمات العالم الثالث على وجه التحديد، أو من سمات البلدان النامية التي نتصورها بداهةً موزعةً بين "لهجاتها"، و"لغاتها المحلية"، و"لغاتنا"، فالتعدد قَدَر مشترك، وإن ظهرت بأشكال مختلفة في كل حال.[15]

إن أية لغة لا يمكن أن تكون "نمطا" واحدا، وإنما هي تنتظم "متنوعات" متعددة، منها اللهجة الإقليمية، واللهجة الاجتماعية، واللهجات الخاصة، ومنها الفصيح على درجات متعددة أيضا. ولا يتحدث الناس عن "الازدواجية" إلا إذا كانت الفروق اللغوية في "النوع" لا في "الدرجة".[16]

وإذا كان الحديث عن اللهجات العربية محسوما من حيث صلتها بالفصحى فإن اللهجات الأمازيغية بدورها اتصلت باللغة العربية وتأثرت بها من كافة الجوانب النحوية والصرفية وخصوصا المعجم المستعمل فيها، " فمنذ أكثر من 13 قرنا والبربرية في اتصال دائم مع اللغة العربية، ومن الجلي أن هذا الاتصال هو اتصال من نوع خاص وهو بدون أدنى شك أكثر وثاقة من المبادلات التي حدثت في مراحل سابقة (خاصة مع البونيقية واللاتينية)، حيث يمكن اعتبارها اللغة الوافدة الوحيدة التي استطاعت أن تترسخ في بلاد المغرب".[17]

وفي السياق نفسه ، يمكننا أيضا ذكر، على سبيل الفرضية على الأقل، الدور المساعد الذي لعبته القرابة اللغوية– البعيدة و لكن غير قابلة للنقاش – الموجودة بين الأمازيغية والعربية.

خاتمة:

نخلص في نهاية هذه المداخلة إلى إن التنوع اللهجي لدى الأطفال في الجزائر لا يمكن أن يؤثر تأثيرا كبيرا في فهم النص التعليمي القرائي وذلك، استنادا على عدم اختلاف اللهجات في النوع بل يقتصر ذلك على الدرجة كما أن أوجه الشبه بين اللهجات الأمازيغي واللغة العربية ليست كبيرة لدرجة تجعل الأطفال المستعملين لها في بيئتهم مختلفين عن أترابهم المستعملين للغة العربية، لكن هذا لا يمنع من ضرورة توجه القائمين على المناهج التربوية في الجزائر إلى تبسيط اللغة المستعملة في الكتب المدرسية عند اختيار النصوص القرائية خاصة في مراحل معينة من حياة التلميذ في بداية مشواره التعليمي والتربوي. ونرى أنه لا بد من عدم حرف النقاش إلى التنوع اللهجي في الجزائر وأثره في فهم النص التعليمي القرائي والتركيز على أثر تعليم اللغات الأجنبية في المدارس الابتدائية وفي سن مبكرة على اكتساب الطفل الجزائري للغة العربية وهنا يكمن الخطر الحقيقي.

---

[13] المرجع نفسه، ص 11 .

[14] جيمس ميلروي وليسلي ميلروي ، " الأنواع اللغوية و التنوع"، دليل السوسيولسانيات ـ تحرير فلوريان كولماس، تر : د.خالد الأشهب ود.ماجدولين النهيبي ، المنظمة العربية للترجمة ، ط 1 ، بيروت ، ص ص 105 - 106.

[15] لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، تر: حسن حمزة، مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة،ط 1، بيروت، 2008، ص 77.

[16] عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1995، ص 84.

[17] Salem Chaker, Manuel de linguistique berbère– ll Syntaxe et diachronie, Alger : 1996, ENAG Editions. P.117 .